Roxie
Rivera

ديميتري 2

ترجمة

Salman Lina

قصة قصيرة
1

أوه، بيبي!

أوه، بيبي!

أوه، بيبي!

تململ ديميتري بعصبية ولفت أنظار بيني المتسلية.أعطاها نظرة وإبتسامة إعتذار وأجبر قدميه على التوقف عن الأرجحة من القلق.راحتاه الرطبتين تسطحت على سرواله الجينز ،وهو يحدق في غرفة الإنتظار المزدحمة.

كان في بيئة يتغلب عليها الأستروجين هنا،معظم النساء المحيطات به كن حوامل بشكل بالغ .القليل بالكاد كان يظهر عليهن لمحة صغيرة من بطونهن الصغيرة.وقع نظرة على أب جديد والذي بدى غير مرتاح هنا في غرفة الإنتظار الراقية لممارسة التوليد التي إختارتها بيني.

عندما تحرك مجدداً ،الكرسي الأخضر بشكله البحري أصدر صوتاً .تلوى على الوسادة الفاخرة وتسائل لم لا يقدم هذا المكان كرسي بسيط مثل تلك التي إشتراها مؤخراً لمركزه الجديد .قوي ..ثابت ومريح.

وغير مريح بالتأكيد لتجلس عليه امرأة حامل....

حدق في البطون الكبيرة أمامه ،بلا شك تلك الكراسي

العريضة الواسعة قد تم تصميمها لهذا السبب بالذات.للأسف ،جعلت من المستحيل بالنسبة له أن يجد وضعاً مريحاً بطوله الذي يتجاوز المتوسط .ليساعد الله إيفان إن أحتاج للمجيء لمكان كهذا مع إيرين !سيكون عليه جلب كرسيه الخاص أو يتكأ على الجدار.

هديل مرح من الزاوية البعيدة جعل ديميتري يبتسم.مال للخلف ليرى جيداً منطقة اللعب المزخرفة .راقب والداً آخر يحبو على الأرض مع طفل صغير بينما زوجته على مقربة تتفحص إحدى المجلات بينما تفرك بطنها .مثل بيني،بدت هادئة جداً ومسترخية.حدق ديميتري ببيني التي تابعت الإجابة على العديد من الصفحات للأستبيان الذي أعطي لها عند مكتب التسجيل .حسدها على سلوكها المسترخي .في البداية ،كانت هلعة جداً بسبب حملها الغير متوقع ،عندما رأت النتيجة الإيجابية لجهاز الحمل في تلك الليلة لحفل خطوبتهما وأصبحت منفعلة بالكامل وهي تسرد كافة الأسباب لعدم إستعدادهما

ليكونا والدين .بقبلة واحدة وبضعة كلمات مهدئة ،طمأنها أنهما أكثر من جاهزين ليصبحا واللدين .خمس سنوات من الصداقة والحب العاطفي المشترك هي قاعدة مثالية لبناء أسرتهما .كل الأمور التي أدرجتها سيعالجانها في الوقت المناسب.

بعد النجاة من الهجوم على حياتهما وحريق مخبزها ،لم يكن هناك شيء لا يمكنهما مواجهته معاً .بالأضافة ،هو يؤمن أنها ستكون أماً مذهلة .كانت ممتلئة بالأمومة ،الرعاية ،ونكران الذات ،ومحبة بصورة لا تصدق .فكر ديميتري في الطريقة التي وقفت فيها قرب أخيها حتى عندما كان في أسوء حالاته ،وإن كانت قد إستطاعت التعامل مع جوني،فيمكنها التعامل مع كل تلك الأمور الأمومية التي سترمى في وجهها .

فقط الآن،جالساً في قاعة الإنتظار هذه ،فيما بيني مشغولة بملأ ملفها الطبي،ضربه الأمر أخيراً بأنه خلال عدة أشهر قليلة سيصبح والداً .لن تكون ببساطة بيني فقط من تعتمد عليه ليحب ويحمي ويعتني بها .لا،سيكون هناك طفل صغير ...طفلهما ....من يحتاجه.

فكرة الحصول على هذه الحياة الجديدة العزيزة والثمينة حمست وأرعبت ديميتري.لقد وعد بيني أنه سيكون والداً جيداً لطفلهما...لكنه لا يعرف أي شيء لعين واحد عن كونه أباً جيداً .لقد فكر في النماذج التي عرفها في دار الإيتام ولاحقاً في الجيش .ولا واحد من هؤلاء الرجال كان من النوع الذي يمكن أن يلهمه.

مرتبك جداً ،تلوى ديميتري في جلسته وسحب هاتفه من جيبه الخلفي.فتح التطبيق لأفضل مكتبة على النت وبدأ بالبحث عن كتب عن الأبوة .محرجاً نوعاً ما وهو يبحث عن المشورة بخصوص شيء جداً شخصي من الكتب،أمال هاتفه وحدق حوله بعصبية.بقيت بيني مركزة على أوراقها ،وأقرب الناس له كانوا منهمكين في قراءة مجلاتهم أو تصفح هواتفهم .فيما كان يقرأ التعليقات على الكتب المختلفة ،أضاف الكتب التي بدت

واعدة لعربة تسوقه .بعد شرائها بنقرة على شاشته ،دس ديميتري هاتفه في جيبه مجدداً .أربعة كتب التي طلبها ستبقيه مشغولاً للأسابيع القليلة المقبلة .

"أنت تضيع مالك."

كلمات بيني الهادئة قاطعت أفكاره المضطربة .حدق بها ورأى تلك الإبتسامة الخبيثة على فمها الذي يحبها كثيراً .من الواضح أنه لم يكن جيداً جداً في إخفاء بحثه عن الكتب.عندما أمسكت بيده وضغطت على أصابعه مطمئنة ،تذكر كم هو محظوظ لأنها وافقت على الزواج به .دعمها وحبها الغير مشروط عنى العالم له.

إرتفع الإحمرار لأعلى أذنيه من الإحراج."لا يضر أن أعرف أفكاراً ومعلومات جديدة ."

"أنت لا تحتاج لتلك الكتب،ديميتري.لديك غرائز جيدة ،وستكون رائعاً بهذا."

إيمانها الذي لا يتزعزع به عزز ثقته .أنزل رأسه حتى تلامس أنفاهما قبل أن يهمس."هل أخبرتك كم أحبك اليوم؟"

اللون الأحمر على خديها خان ذكرياتها عن لقاء حبها في صباحهما الباكر ."أظن أنك قلت شيئاً سابقاً عن الموضوع لكنني كنت مشغولة قليلة في ذاك الوقت .لا أظن أنني سمعت بالضبط كم تحبني."

أمسك بفمها بقبلة عفيفة ."سيكون علي أن أذكرك عندما نعود للبيت."

"آنسة بروكهارت؟"

نظراته قفزت للمرضة التي تحرس مدخل غرفة الفحص.في الأسابيع القليلة الماضية ،لن تعود بيني الآنسة بيركهارت بل سيتقاسما أخيراً الكنية.

عندما وقفت بيني،إلتقط ديميتري حقيبتها وزجاجة المياه عن الأرض لأن يداها كانت ممتلئة بالأوراق والحافظة .إبتسمت للأعلى بوجهه ببريق مرتبك في عيناها الداكنة لكنها لم تمنعه من تدليلها.في الأسابيع الثلاث منذ أدركا أنها حامل ،تعلمت أن تتقبل لفتاته

الوقائية بدون إحتجاج .مع كل توتر العمل الذي تواجهه بيني،كان مصمماً أن يدللها قدر الإمكان عندما تكون قربه.

وضع يده على ظهرها الصغير وقادها نحو الممرضة التي ترتدي يونيفورم وردي زاهي .تبعا الممرضة إلى منطقة الفرز .كالردهة ،كانت المنطقة الخلفية للعيادة مزينة بشكل جميل وتقدم شعوراً مرحباً حاراً.

بينما كانت بيني تدردش مع الممرضة ،مسح ديميتري الملصقات التي تروج للرضاعة الطبيعية وسلامة مقعد السيارة .أدرك أنه لا يعرف أي شيء عن الرضاعة أو كيف يثبت مقعد السيارة .قائمة الأشياء التي يحتاج لتعلمها قبل وصول الطفل يبدو أنها تكبر من دون توقف .

بعد أن أخذ وزن بيني وضغط دمها وحرارتها ،تم إقتيادهما إلى غرفة واسعة .تعجب من الراحة في منطقة الفحص مقارنة مع الغرفة في عيادة طبيبه .النباتات المحفوظة والشاشة العريضة كانت إضافة لطيفة .لقطات للبحر معلقة على السقف فوق طاولة الفحص أربكته في البداية .ثم خطر له أن المريضات ربما يحببن شيئاً لطيفاً ليركزن عليه بينما الطبيبة تفحص أكثر الأجزاء حميمية في أجسادهن.

جلسا في مقداهما والممرضة حدقت في أوراق بيني قبل أن تسأل المزيد من الأسئلة عن التفاصيل عن تاريخها الطبي.عندما إنتهت الممرضة مع بيني،إلتفتت له بدأت تسأله أسئلة محددة .أولاً ،خرجت إجاباته بسهولة لكن عندما بدأت الممرضة تسأله عن تاريخ عائلته الطبي،أدرك ديميتري أنه كان في وضع غير مؤات.

"ليس لدي أي فكرة عن تاريخ والدي أو والدتي الطبي."ذاك الشعور القديم لهجره قلص صدره .فقط الشعور بيد بيني الصغيرة على يده منع ديميتري من أن يصبح دفاعياً على الفور كما يحصل عادة عندما تكون طفولته موضوع المناقشة."كان والدي في الجيش لهذا أنا متأكد أنه كان بصحة جيدة لكنه في النهاية قاد نفسه

للموت من ثمله .والدتي كانت صغيرة عندما توفيت .فقط في الثالثة والعشرين ."أضاف ،وهو يفكر في أن بيني كانت في العمر نفسه تقريباً .

"هل تعرف سبب وفاتها؟"

"أصيبت بمضاعفات من مرض السل.،أعتقد."أضاف بعدم تأكد ."أنا فقط قادر على جمع القليل من تلك الذكريات معاً .ربما كان سبباً آخر مختلف تماماً."

"حسناً."بقيت الممرضة مبتهجة ."وضعك ليس غير مألوف ."وقفت لتحصل على بعض الكتيبات من على رف على الجدار."ربما تفكر في القيام ببعض الإختبارات الجينية ،لأجل راحة ذهنك."

شعور بنذير شؤم هبط على كتفيه.أي نوع من الأشياء الفظيعة قد تكون كامنة في حمضه النووي؟حدق ببطن بيني.ماذا لو أعطى طفلهما بعض الأمراض الوراثية الرهيبة؟

"ماذا عن الطفل ؟هل يمكننا فحص الطفل الآن؟"

أعطته بيني نظرة غريبة ،ويدها تحركت نحو بطنها بحركة واقية ."حتى لو لم يكن الطفل مثالياً ..."

"لا."قاطعها ديميتري بسرعة ولطف قبل أن تحصل على فكرة خاطئة."هذا ليس ما عنيته مطلقاً ."التوتر تلاشى عن وجهها ."ظننت أن المزيد من المعلومات ستكون مفيدة أكثر ،في حالة فقط إحتجنا لمتخصص."

"أوه."بدت بيني مفكرة أكثر."حسناً ...طالما لا تكون الإختبارات مؤذية أو خطرة على الطفل"

فيما الممرضة تناقش الخيارات من أول إختبار ،حاول ديميتري قمع موجة الرعب التي غزت صدره .لم يكن لديه فكرة عن المواد الكيميائية أو السموم التي تعرض لها أثناء خدمته في الجيش .وكان طفلاً صغيراً خلال كارثة تشيرنوبيل ومما لا شك فيه أنه تعرض للأشعاع أكثر مما تعرض له الرجال الأمريكيين في عمره.

فجأة ،شعر بأنه غير مسؤول بشكل رهيب .لماذا لم يقم بالفحوص الجينية تلك على نفسه قبل أن يصنع طفلاً مع

بيني؟

"إذاً سأخرج لعدة دقائق بينما تغيرين ثيابك وعندما أعود ،ستكون الدكتورة أسيفيدو معي ."قالت الممرضة وهي تجمع الرسم البياني والأوراق وتتجه نحو الباب .

أدرك ديميتري أنه قد غاب عنه معظم حوار بيني مع الممرضة .عندما أصبحا وحيدين ،إلتفتت بيني في كرسيها وأمسكت بوجهه ."توقف عن القلق ،ديميتري."

زفر نفساً عميقاً ولمس جبينه بجبينها ."أرجوك لا تفكري أنني لن احب طفلنا إن كان هناك شيء خاطيء به."

"أنا لا أفكر بذلك.أعرف أنك تحب أن تكون مستعداً دائماً ."قبلت خده قبل أن تنزلق عن الكرسي ."لكن أظن أنك تقلق بسبب لا شيء."

"أمل أن يكون هذا صحيحاً ."صلى أن يكون الأمر صحيحاً .

إلتقطت بيني الرداء وإنزلقت خلف لوح التغيير .عندما خرجت بعد عدة دقائق ،كان عليه إخفاء إبتسامته الرداء كان بمقاس واحد ،ولم يكن بالتأكيد مصمماً لشخص قصير جداً ."حبيبة قلبي،أظن أنك وضعت الرداء بالمقلوب."

هزت رأسها ."لا،هذه الأردية مصممة لتكون مفتوحة من الأمام حتى تتمكن الطبيبة من القيام بفحص للثدي."

"أوه."على ما يبدو كان هذا أحد تلك الأشياء الغامضة في مملكة الإناث ."هل تحتاجين لمساعدة للصعود هناك؟"

"هناك درجة."

ومع ذلك،عبر المسافة بينهما ليساعدها على الصعود لطاولة الفحص .أدارت عيناها نحوه لكنها قهقهت عندما إستغل الرداء المفتوح ليلمس صدرها."ديميتري!"

"ماذا؟"عصر بشرتها وحدقت له ."أنت من يمازحني الآن."

"مهما يكن!"قالت بضحكة خفيفة وبعبث صفعت يده ."تأدب.علينا العودة مجدداً لهذا المكتب،لنقل ،خمس

مرات بين الآن وموعد الولادة .أفضل أن لا نحصل على سمعة الزوجين اللذان يعبثان في غرفة الفحص."

"لا أعرف ."مرر شفتيه على شفتيها ."قد يجعل هذا الزيارات مثيرة للإهتمام أكثر."

"ديميتري...."

قبل أن تكمل ما كانت تفكر فيه ،شخص طرق الباب ،وبعدها بثانية ،دكتورة أسيفيدو ،طويلة القامة ،بشعر داكن ملفوف في كعكة ،تبعت الممرضة إلى الغرفة ،وجرت جهاز الموجات فوق الصوتية المحمول معها .بعد تبادل المصافحات والمقدمات ،بدأت الطبيبة في العمل .

تأكد أن يبتعد عن الطريق فيما الدكتورة وبيني تتحدثان عن أعراض الحمل .لقد كانت مصابة بالغثيان لكن وجبات خفيفة والزنجبيل بدى أنهما يساعدان .الذنب سيطر على ديميتري في كل مرة كانت تهرع فيها للحمام .ممسكاً بشعرها وهي تستفرغ لم يكن الشيء الأكثر رومانسية في العالم،لكنه ساعده على الشعور بأنه يقوم بعمل شيء لها .فبعد كل شيء كان خطأه هو ما وضعها في هذا المأزق.

"سترين الأعراض تخف عندما تنتهين من الثلث الأول من الحمل ."قالت الدكتورة أسيفيدو وهي تتحسس صدر بيني."الألم هنا ،والغثيان يجب أن أن يتبددا.لقد فقدت أقل من خمس باوندات منذ إكتشفت حملك ،لهذا أنا لست قلقة للغاية.يبدو أنك تختبرين وضعاً طبيعياً بسبب الغثيان الصباحي."

إن كان هذا طبيعياً ،فديميتري إرتجف وهو يفكر في النساء المسكينات الآتي يعانين من الغثيان الصباحي كثيراً .

"حسناً ،ديميتري كان يدفع بالسوائل والوجبات الخفيفة في طريقي كل بضع ساعات .."قالت بيني.

أومأت الطبيبة وإبتسمت له ."هذا ما كنت سأقترحه

للمساعدة على التغلب على غثيانك الصباحي.في الواقع ،ستجدين مع تطور الحمل ونمو الطفل ،أن لديك إستعداد لتناول الطعام أكثر بوجبات خفيفة على أي حال .وإلا ستنزعجين وتصابين بحرقة في المعدة .كما أن الوجبات الخفيفة جيدة للتحكم بسكر الدم."

إختزن ديميتري الملاحظات والإثنتان تواصلان مناقشتهما .قرر أن يجلس لآحقاً ويخرج ببعض الوجبات الخفيفة الصغيرة لأجل بيني.بينما شركته الأمنية على وشك الإنطلاق ،فلن يتمكن من قضاء الكثير من الوقت معها بقدر ما يحب .وهذا سيهدأ أفكاره لمعرفته أنها تغادر البيت كل صباح مع حقيبة غداء مليئة بالوجبات الخفيفة التي يعدها لها .

"آسفة لأنك إضطررت للإنتظار عدة أسابيع قبل أن تأتي لي .أعلم أنه على الأرجح متعب للأعصاب إنتظارك لنا لنضعك على المواعيد المحددة."أشارت الدكتورة إلى الرسم البياني."إذاً إستناداً آلى آخر دورة شهرية لك أنت في أسبوعك الحادي عشر تقريباً من الحمل ."إبتسمت إبتسامة كبيرة وهي تسحب جهاز الموجات فوق الصوتية أقرب إلى طاولة الفحص."دعينا نرى تلك الحبة الصغيرة خاصتك كيف تبدو الآن."

أومأت بيني نحوه ليقترب لكنه شعر بالإحراج بعض الشيء لوقوفه هناك فيما الممرضة تضع غطاء على حضن بيني .وعندما رفعت بيني قدميها في الركابين ،مالت الدكتورة أسيفيدو لإلتقاط عصا الموجات الصوتية الداخلي .والآن شعر بالغرابة الحقيقية ،التجربة برمتها كانت شيئاً لم يختبره من قبل .

كما لو كانت تقرأ أفكاره ،شرحت له الدكتورة أسفيدو."نحن نقوم بالفحص الداخلي في وقت مبكر من الحمل لأن الرؤية تكون أفضل بكثير .في الزيارة المقبلة ،سنلقي نظرة خاطفة من فوق بطنها ."

تلوت بيني بعدم راحة وهي تطلب من الطبيبة أن تكون لطيفة معها لكن عندها الممرضة أدارت شاشة الفحص

لترى بشكل واضح أكثر وعندها فقد القدرة على التحدث .في البداية ،لم يكن متأكداً تماماً مما يرآه.

"هنا مبيضك."قالت الدكتورة ولمست الشاشة ."وهنا تماماً ....بينغو!!"

لأطول فترة،ديميتري حدق ببساطة بالصورة على الشاشة .كانت طفل.طفلهما .سقط فكه عندما بدأت تلك اليدان المنمنمة تلوح وتلك القدمين الصغيرة جداً بدأت بالركل .لم يكن يتوقع رؤية ذاك.

مال وأمسك بيد بيني فيما الدكتورة أسيفيدو تقيس الطفل وتؤكد لهما أنه كان بخير.تحدثت عن التغيرات التي ستحدث لطفلهما خلال الأسابيع القليلة المقبلة بينما كانت مستمرة بدراسة الشاشة وأخذ صورة .

مخدر لمنظر طفلهما يلوح ويركل ،أصيب ديميتري بحالة من الذهول والطبيبة تنهي عملها ،وتتحدث لبيني عن سجل الزيارات ومتى تتوقع إكتشاف جنس الجنين .تعجب لإدراكه أن طفله بالفعل يقوم بكثير من الأمور المذهلة وهو لا يزال في بطن بيني .بطريقة ما ،حسد بيني للتقارب بينها وبين طفلهما النامي ،أما هو فسيكون عليه الإنتظار حتى يصل طفلهما ليتمكن من الشعور بالحميمية نحوه لكن بيني يمكنها بالفعل لمس بطنها والتحدث بلطف للحياة النامية داخلها .

تمكن من التركيز لفترة كافية لتوديع الطبيبة أسفيدو والممرضة ولمساعدة بيني في النزول عن الطاولة .ممسكاً بالصورة المطبوعة لطفلهما ،مرر أصبعه على شكل طفلهما .هل سيملك الطفل شعراً داكن كبيني أو فاتح كشعره ؟عينان بنية أم زرقاء ؟طوله أم قامة بيني الصغيرة؟فجأة ،ستة أشهر بدت طويلة جداً كالأبد .وهو أراد أن يعرف الآن.

"كان هذا برياً ،ها؟"قالت بيني ،صوتها مشوب بالرعب وهي تخرج من خلف لوح تغيير الثياب .واقفة قربه ،مالت لتتكيء على جانبه عندما لف ذراعه حول كتفيها معاً ،حدقا بصورة طفلهما ."لم أتوقع أن الطفل يتحرك.

هكذا ."

"ولا أنا ."إعترف ."بصدق ،لم أتوقع أن يبدو ..."

"كالطفل ؟"قالت ضاحكة ."أعرف .اليدان الراقصتين والقدمين كانت لمسة لطيفة ."

قهقه بنعومة ."أجل .أظن أنك ستمرين ببعض ليالي الأرق عندما يكبر الطفل كفاية وتشعرين بحركته هناك."

حدقت للأعلى به بعينان داكنتين تلمعان بعاطفة ،وقالت ."إنه يستحق العناء."

إبتلع بقوة فيما كرة من العاطفة تملأ حنجرته ."أتمنى لو أجد طريقة لأصف لك بها مدى سعادتي .الآن."مال للأسفل وإلتقت فمها بقبلة محبة ."أحبك،بيني."

ربتت على صدره وإرتفعت لتعمق قبلتهما ."وأنا أحبك ."

يداً بيد ،غادرا غرفة الفحص وتوقفا عند مركز الإستقبال ليحددا مواعيد بيني الثلاث القادمة وعمل المختبر الذي عليها إنهاءه.غادرا المبنى وعبر الطريق حتى موقف السيارات ."الغداء؟"سألها ديميتري وهو يساعدها على الصعود لمقعد الراكب الأمامي لشاحنته .على الرغم أن لديه إجتماع لمجلس الإدارة ،إلا أنه خشي أن تفقد توزنها وتقع .كان مفرطاً في تصرفه الوقائي لكنه لا يستطيع منع نفسه.

"بالتأكيد ."أقفل الباب ،وسار حول مؤخرة الشاحنة وصعد إلى مقعد السائق .فيما أدار المحرك،سأل ."هل تشتهين شيئاً؟"

إبتسامتها الوقحة لوت زوايا شفتيها للأعلى ."لا شيء يقدمونه في المطاعم!"

الحرارة ضربت أحشاءه ونزلت إلى فخديه ."فهمت."

"ما رأيك أن نمر على أحد الأماكن المفضلة لنا ونطلب تاكو ..."

"ونأخذ غداءاً طويلاً في البيت ؟"أنهى بسهولة أفكارها.

"إن كنت تريد."قالت بهزة كتف خفيفة وتظاهرت بأنها ليست مهتمة بطريقة أو بأخرى.

"كما لو أن عليك أن تسألي ."ضحك وعاد للخلف ليخرج

من مكان وقوف السيارات.

قهقهت وإلتقطت صورة الأمواج الصوتية مجدداً ."ربما علينا البدء بالتفكير في الأسماء ."

"ربما ."وافقها.

"أعرف بعض الأشخاص الذين يحبون تسمية أطفالهم بأسماء أجدادهم لكنني لا أفضل الأمر ."

"جيد بالنسبة لي."فكر ديميتري ببعض الأسماء وهو ينتظر اللون الأحمر ليتغير ."ماذا عن زويا؟أو صوفيا؟ليليا؟"

"أحببتهم؟..يجب أن يكونوا على الآئحة ...لكنهم كلهم أسماء فتيات."

"إنه مضيعة للوقت الجدال على أسم صبي."

"ولم هذا؟"

"لأننا سنحظى بفتاة،بالطبع."

"أوه،هل نحن ،ها؟"حاجبها الداكن إرتفع بشك."وأنت تعرف هذا كيف؟"

تعرف هذا كيف؟"

شخرت بتسلية وحدقت بالصورة مجدداً ."الطفل بحجم الإبهام .لا يمكنك مطلقاً معرفة ذالك!"

"أنا أعرف."

"كيف؟"

أعطاها ديميتري إبتسامة معرفة ."الأب فقط يعرف هذه الأشياء...."

النهاية

سلسة الروس المثيرين 2

Roxie Rivera

ديميتري 2

ترجمة

Salman Lina

قصة قصيرة 2

إعتمد علي...

تدحرجت على جانبي وحدقت بباب غرفة النوم المفتوح .بدلاً من التوهج الأزرق الشاحب لشاشة الأل إي دي في الردهة وعلى الدرج ،رأيت ضوء أكثر إشراقاً منعكس على الجدران ،وسمعت صوت ديميتري يأتي من الطابق السفلي .ألقيت نظرة على الساعة ،ورايت الوقت المتأخر وعبست بقلق .

بتهيدة ثقيلة ،دفعت نفسي لوضعية الجلوس وأرجحت ساقاي لجانب السرير .لقد خرجت أخيراً من الثلث الأول من الحمل ،وبينما بدأ الغثيان في التراجع ،كنت لا أزال أشهد موجات من الدوار عندما أتحرك بسرعة كبيرة من وضعيات الجلوس أو الإستلقاء.

عندما تأكدت أنني لن أتذبذب على ركبتي ،بحثت على الأرض عن ثوب النوم الذي أزاله ديميتري على عجل عن جسدي قبل بضع ساعات فقط.على الرغم أنه كان مولعاً جداً بمراقبتي أتجول في البيت عارية ،لكنني لم أظن أن هذه محادثة أردت إجرائها وأنا عارية.

تركت غرفة النوم وذهبت للبحث عمن سيصبح قريباً زوجي .في الأسفل في غرفة المعيشة ،حدقت في علب الزواج التي ساعدتني فيفيان على توضيبها .بقي لدينا أقل من أسبوع ليومنا الكبير لكنني لم أكن متوترة كثيراً بخصوصه .بإيرين تدير العرض ولينا وفيفيان للمساندة ،كان الوضع تحت السيطرة التامة .

لم أكن يوماً ممتنة أكثر لهؤلاء الصديقات بقربي .بعد ذاك الهجوم على لينا ويوري من قبل أحد حراسهما الشخصيين وموظفهما المجنون ،كان ديميتري مهزوزاً بقوة .لقد وثق بجاك وإنتقاه لحراسة أعز أصدقاءه .ومنذذ اك اليوم الرهيب ،وديميتري كان على الحافة ويعاني من تأنيب ضمير مريع .

كما لو أن حياة جاك الشخصية لم تكن سيئة كفاية ،الخيانة المهنية لديميتري لا يمكن أن تأتي في وقت أسوء .شركة الأمن الخاصة التي كان على وشك إطلاقها بمساعدة يوري تلقت ضربة قاصمة .كان قد مر عدة أيام

بعد الهجوم على يوري ولينا عندما فكر ديميتري في التخلص من الأمر كله والإلتزام فقط بتزويد النوادي الليلة والحفلات الموسيقية وغيرها من النقاط الساخنة في هيوستن بالحرس .لقد تمكنت من الحفاظ عليه من الإنهيار التام ...لكن لم يكن الأمر سهلاً .لينا كانت قد دخلت للجحيم لتستطيع وضع خطط جديدة تعيد الشركة لمسارها ،ولكن إحتاج الأمر لتغيير إسمها التجاري ووضع عدد من التدابير الجديدة لطمأنة العملاء المحتملين أن شيئاً مما حدث لن يحصل مجدداً .ديميتري كان يعمل بدون توقف ،وقد بدأت بالفعل أقلق عليه .

دائماً في حالة تأهب ،وصل ديميتري للمدخل المقنطر بين غرفة المعيشة والمطبخ قبل أن أظهر أمامه .بإشارة إلى سماعة البلوتوث المعلقة بأذنه ،أعطاني نظرة معتذرة ومد يده .بسعادة أمسكت بيده الكبيرة وتركته يسحبني لحضنه .صدره الصلب الحار بدا رائعاً جداً

أحياناً لم أكن أصدق أن هذا الوحش المثير بشكل جنوني كان كله لي.

"لا،لا،ليف،أنا موافق.أظن أن علينا ضم إيفان.ناديه ...."

توقف ديميتري فجأة ،وإستمع لما كان يقوله ليف .الكوماندو السابق وزميل ديميتري في مكافحة الإرهاب كان زميل لديميتري من السنوات الطويلة التي قضاها في مكتب خدمات المشاريع .وكان قد وافق مؤخراً على الإنضمام كرئيس للتدريب وإختيار الحماية الشخصية لشركة أعمال ديميتري الأمنية.

لم أجروء على السؤال كم طلب ليف راتباً .كان لدي إحساس أنه مبلغ من شأنه جعلي يغمى علي.

لكنه كان يستحقه .ليف أضاف ذاك النوع من الخبرة التي يريدها الأثرياء جداً وعملاء الحكومة .كديميتري ،شبكة إتصالاته كانت ممتدة من العديد من العملاء.معاً ،أقنعا العديد من شركات النخبة للتحرك للعمل في القطاع

الخاص.

ما إن تنطلق الشركة الجديدة بإسم مجموعة لونا ستار ،فستكون ناجحة .أنا بصدق أؤمن بهذا .لكن جعل ديميتري يصدق هذا؟كانت تلك هي المشكلة الحقيقية.

"أجل ،أعرف أعرف صالة جاك كونولي.إنه وضع لزق بالنسبة لي .إيفان صديقي وأنا أفضل أن أقوم بعمل مع ناس أعرفهم ."توقف ديميتري.وإلتوت شفتاه بطريقة أعرف أنها دليل على التوتر."لا،أفهم وجهة نظرك .إنه .....أنظف."

شعرت أن ليف قد ذكر ماضي إيفان المظلم.على الرغم أن إيفان قد أصلح من نفسه تماماً ،إلا أنه لم يستطع تخليص نفسه من بصمة تورطه مع الغوغاء الروس.

"بالتأكيد.يمكننا التحدث في الصباح .متى تصل طائرتك؟حسناً .سأقلك ونتناول الفطور .ممتاز.أجل."

أنهى ديميتري المكالمة ورمى هاتفه وتوجه إلى الكاونتر.ذراعاه السمراء الصلبة إلتفت حولي وهو يميل

ويداعب خدي ."أنا آسف.لم أقصد إيقاظك."

"لا بأس ."أحببت الطريقة اللطيفة التي أظهر لي بها مودته ،ربتت على صدره."هل هناك مشكلة؟"

"لا."طبع قبلة معطاءة على مقدمة رأسي ."ليف ينتظر عودة رحلته إلى هيوستن .يريد مناقشة وضعنا معاً برنامجاً تدريبياً للحرس .إنه يركز كثيراً على اللياقة البدنية والعقلية."

"بالنظر إلى نوعية بيئات هؤلاء الرجال التي عليهم العمل فيها ،فهذا مفهوم."

"بالتأكيد."وافق."المشكلة أنه يعرف أن جاك كونالي....هو شقيق كيلي الأكبر ....وهو يريد توقيع عقد لرجالنا لإستخدام صالته الرياضية .جاك هو مدرب كراف ماجا ولديه إثنان من مدربي اليد بالبيد بالفعل على جدول رواتبه .إنه مكان مثالي...."

"لكنك قلق أن الأمر سيؤلم مشاعر إيفان إن أخترت أن توقع عقد ضخم جداً مع مقاول آخر ؟"

"أجل ."زفر بخشونة ."إيفان لن يقول كلمة واحدة عن الأمر لي أو لأي شخص آخر لكنني أعرف."مرر يده نزولاً على وجهه ."في نفس الوقت ،لا يمكنني الجدال مع وجهة نظر ليف حول إستخدام أفضل منشأة لتلبية إحتياجاتنا .لا يوجد طريقة أخرى للإنكار أن ماضي إيفان وبعض عملاه الحاليين أقل من مقبول."

"لا يزال يدرب سيرجي وبعض المقاتلين بالأيدي ."أضفت بهدوء .بعد الفوضى مع جاك ،العملاء الجدد سيرغبون بالإبتعاد عن كل الروابط المتصالة بشركة ديميتري الأخرى .الحراس الذين تدربوا جنباً إلى جنب مع بعض عملاء نيكولاي؟لن يبدو هذا جيداً ؟

"ما الذي تخبرك به غرائزك؟"

"غرائزي تقول لي أنني قمت بخطأ بالإعتماد على غريزتي عندما إخترت جاك .لقد كدت أتسبب بقتل أعز أصدقائي .ولست على وشك إرتكاب خطأ آخر من هذا القبيل مجدداً ."عصرني بقوة قليلاً ."لقد إستأجرت ليف لأنه الأفضل فيما يفعله .علي أن أثق أنه يعرف ما يفعله هنا ...حتى لو عنى هذا الخلل بميزان صداقتي مع إيفان."

"أنظر."ملت للخلف حتى أتمكن من النظر لعينيه."إيفان عملي جداً وسيتفهم الأمر طالما تكون واضحاً معه."

همهم ديميتري وهو يتتبع عظام ترقوتي ."أنت محقة ،لكن هذا لا يجعل الموضوع أسهل ."يده الكبيرة إستقرت على المنحنى الخفيف لبطني بحماية ."عليك العودة للسرير .تحتاجين للراحة ."

غطيت يده بيدي."أنت من يحتاج للراحة ،ديميتري." إلتوت شفتاه بخط متوتر."لقد كنت في سبيتسناز(القوات الخاصة) لسنوات،بيني.ولا أحتاج للكثير من النوم لأعمل بشكل جيد."

"كنت في القوات الخاصة ."رددت بنزق خفيف ."أنت الآن رجل أعمال ...وعلى وشك أن تصبح أباً ."

إنتزع ديميتري يده بعيداً عن بطني."هل تظنين أنني لا أعرف ذلك؟"

تراجعت للخلف بدهشة وألم لفورته الغير متوقعة والغير معهودة.وقبل أن أتمكن من الرد ،إنخفض وجه ديميتري .كما لو كان مشمئزاً من نفسه،إلتفت على عقبيه وواجه الثلاجة .حدقت في وشم الفينيكس الملون بجمال على ظهره .مسح وجهه بيديه وبدا أنه يحاول إستجماع أفكاره.

التوتر والشعور بالذنب كان يشع منه بموجات .مرر أصبعه على طول الحافة الضبابية لصورة الموجات الصوتية ."لم أقصده بتلك الطريقة التي بدت عليها .أرجوك لا تبالغي بالتفكير أنني لست سعيداً حول الطفل أو عن كوننا عائلة حقيقية .أنت والطفل أفضل الأشياء التي حصلت لي يوماً ."

"أعرف."متألمة لأجل ديميتري ،وضعت يدي على ظهره .إسترخى تحت لمستي ولهذا طبعت قبلاً خفيفة على بشرته ."أرجوك تحدث لي ."إلتفت ببطء وأمسك بوجهي .إبهاماه مسحا خداي."أريد فقط أن يكون كل شيء مثالياً لك وللطفل .أريد أن أعطي كلاكما كل شيء تستحقانه."

ذاب قلبي ."ديميتري،نحن بالفعل لدينا ما نحتاجه ."

"ليس كل شيء."رد ."نحن على وشك وضع بيتك في السوق حتى لا يبقى جوني مرتبطاً به ."ثم أومأ حولنا ."وبعدها ماذا؟نحتاج لمكان نعيش فيه وله فناء خلفي كبير لأن الأطفال بحاجة لمساحة للعب ولينمو.وسيارتنا؟المقعد الخلفي في شاحنتي ليس كبير كفاية لوضع مقعد للطفل .ثم هناك سيارتك.لا أظن أنها آمنة .هل رأيت تصنيف الحوادث على ذاك الشيء؟"

لم أكن أعرف لكن من الواضح أنه أمضى الكثير من الوقت على الإنترنت يبحث عن هذه الأمور.لشخص لطالما كان هادئاً،بدا أنه يتجه نحو جنون الأرتياب عندما يتعلق الأمر بالطفل."إذاً سنشتري بيتاً جديداً

ونجدد سيارتناو...."

"وذاك يكلف مالاً ،بيني."

"أنا واعية تماماً أن أصحاب العقارات ووكلاء السيارات لا يسلمونهم لك مجاناً."

فرك عنقه وتجهم."الكثير من مالي النقدي موجود في مشروع التوسع .ماذا لو أفلست؟"رمش ."ماذا لو واجهت جاك آخر ؟يوري لم يقاضني لكن العملاء الآخرين سيفعلون."

"لهذا السبب لديك تأمين."دلكت ذراعه وحاولت تهدئته قبل أن يصاب بسكتة دماغية أو شيء من هذا.

"الآن تبدين مثل يوري."

"جيد.يوري ملياردير عصامي،ديميتري.إنه يعرف ما يتحدث عنه عندما يتعلق الأمر بهذا النوع من الأمور.إنه يثق بك كفاية ليكمل كشريكك."

"لكن ماذا إن كنتُ على خطأ؟ماذا لو كنت مغروراً أكثر مما ينبغي؟"

"أنت لم تقم بأي قرار سيء في الأعمال مطلقاً ،ديميتري.لقد بدأت بشركة الفرونت دور من لا شيء تقريباً وخلقت شيئاً مميزاً .فكر في كم المال الكثير الذي صنعته في أسهم الوقت .حتى بعد الإستثمار في لون ستار ،فسيكون هناك أكثر مما يكفي في صندوق إستثماراتك ليجعلنا نعيش مرتاحين لسنوات .والمخبز ينجح بشكل رائع في الموقع الجديد،وسنكون بقوة الأسود بنهاية السنة ."

"وحتى ذالك الحين؟لدينا الكثير من النفقات الكبيرة في الأشهر القليلة القادمة."

قررت أنه بحاجة لسماع ما أفكر به بالضبط."ديميتري،المال والبيت الضخم والسيارة الجيدة .....إنها مجرد أشياء.ما لدينا ...حبنا...هذا هو الشيء الأكثر روعة في العالم "سحبت يده لأضعها على أسفل بطني."طفلنا يحتاج فقط للحب.كل شيء آخر؟لا يهم."

درس وجهي ،كما لو كان يحاول قياس صدقي .وأيا كان ما رآه على تعابيري بدا أنه خفف التوتر عن وجهه .مال للأسفل ،ولمس قمة رأسي ."أنا فقط أواصل التفكير بكم كنت بائساً وأنا طفل .ولا أريد لطفلتنا أن تعرف الجحيم الذي عشته .لا أريدها أن تكون جائعة أو بارد أو خائفة.أريدها أن تحظى بكل شيء تحتاجه وكل ما تريده ."

لم أستطع سوى الإبتسام للطريقة التي أشار بها إلى الرضيع بصيغة المؤنث.كان يؤمن بشدة أنه محق بخصوص جنس المولود.ولا شيء يمكنني قوله من شأنه أن يردعه .التصوير فوق الصوتي القادم سيكشف لنا إن كانت غرائزة صحيحة .

داعبت فكه وقلت."ستحظى طفلتنا بتلك الحياة الجيدة ،ديميتري.ستعرف فقط الحب والدفء والسعادة معنا."

"آمل هذا ."رد بهدوء.

"لا يمكنك ترك كل تلك الأشياء تنمو داخلك ."ربتت على صدره لأظهر وجه نظري."أنت دائماً تذكرني أننا شريكان في هذه العلاقة ،وهذا يعني أن علينا التشارك بكل شيء،صحيح؟"

"أجل."قال بعد لحظة تردد."لكنني أقلق حول تراكم الضغط على كتفيك وأنت حامل .هذا ليس صحياً ."

"يوترني أكثر رؤيتة قلقك المبالغ فيه بخصوص كل شيء .لا أحب أن تبعدني ،ديميتري .هذا يؤلم."

أومأ برأسه بذنب "لم أقصد أن أؤلمك."

"أعرف هذا."

"إنه صعب علي."إعترف أخيراً ."أريد أن اكون قوياً من أجلك وللطفلة.أريد الإهتمام بكل شيء."

"أنت قوي،ديميتري،وأنت بالتأكيد تعتني بنا كثيراً .لكن هذا لا يعني أنك لا تستطيع الإعتماد علي بين الحين والآخر.لقد فعلت الكثير لدعمي ،فدعني أدعمك قليلاً ."

مرر إبهامه على شفتي السفلى ."أنت تدعمينني كثيراً

بيني.أنت تثقين بي في كل شيء أريد أن أبنيه لأجلنا .أتمنى أن أجد الكلمات لأشرح لك كيف يجعلني هذا اشعر ."

"أشعر بنفس الشيء نحوك.عندما تقريباً كدت أفقد كل شيء،كنت هناك لأجلي."وضعت يدي على قلبه."الآن حان دوري لأكون هناك لأجلك."رفعت يدي لألفها خلف عنقه وأنزلت رأسه لأقبله بلطف ."عدني أنك ستجد وسيلة لأخذ بعض الوقت لنفسك قبل الزفاف .أنت تحتاج لإستراحة ،ديميتري،حتى ولو لبضع ساعات."

بدا وكأنه يريد الجدال معي لكنه لم يفعل ."سأحاول."

عرفت أن هذا أفضل ما سأحصل عليه منه في هذا الوقت من الليل .

أمسكت يده وسحبته بعيداً عن المطبخ ."لنعد للسرير."

قاوم جذبي له ."أذهبي أنت.سأصعد بعد عدة دقائق .أحتاج للتحدث مع ليف."

أردت أن أسأله إن إستمع لأي شيء قلته له الآن لكنني قررت أن الأمر لا يستحق الجدال حوله .لشعوري بخيبة الأمل قليلاً ،أومأت ببساطة وغادرت المطبخ .في الطابق العلوي ،إنزلقت إلى السرير ووجدت وضعاً مريحاً مبقية ظهري بعيداً عن المدخل.

في وقت لاحق ،عندما إنضم لي ديميتري أخيراً .حاول إدارتي على ظهري ،لكنني قاومت جهده .لم أكن غاضبة منه لكنني لم أكن سعيدة للطريقة التي عاد بها للعمل بعد حديثنا .لا بد أنه شعر بإستيائي لأنه بدأ بمداعبة عنقي بتلك الطريقة التي أجدها مثيرة بشكل لا يقاوم.

"ديميتري."حاولت إستخدام نبرة محذرة لكنها خرجت لآهثة ومتقطعة الأنفاس .وعندما حاول مداعبة صدري ،رفضت تقربه وأنا متضايقة جداً منه ،لهذا إلتفت وأبعدت يده ."عليك الإستيقاظ مبكراً لتقل ليف ،أتذكر؟"

"لن أقله بعد كل شيء."يده وجدت طريقها إلى قميص نومي .عصر الجلد وهو يلمس فخداي."قررت أن آخذ بنصيحتك .إنه يوم عطلتك لهذا لا يوجد أي سبب لأي

منا للخروج من السرير قبل ظهر الغد."

"حسناً ..."كبحت تأوه إحتياج وأصابع ديميتري الماهرة تعذبني بتلك الطريقة التي أحبها ."أظن أنني أستطيع تأجيل بعض المهمات التي كنت أنوي القيام بها ."

قهقه بهدوء ودغدغ منحنى رقبتي."ظننت أنك سترين الأمور بتلك الطريقة."

على الرغم أننا كنا قد مارسنا الحب منذ بضع ساعات فقط ،بدأت أرتجف من الرغبة .لم أحتج عندما أبعد ديميتري ثوب نومي بعيداً ،تائقة لحضنه الدافيء ،تقوست نحو جسده العاري الحار الذي ضغط على جسدي .."ديميتري ما الذي تفعله؟"

"ما الذي تشعرين أنني أفعله ؟"سحبني لأستلقي فوقه وحرك فخداي ."أعتقد أن الجولة الثانية ستكون من إختيار السيدة ،ألا تظنين؟"

مبتسمة ،حركت وركاي وقلت بشغف ."لم لدي شعور أن دور السيدة هو حقاً ما تفضله أنت؟"

ضحك وداعبني بعبث ."أقنعيني بأن ألغي العمل في كثير من الأحيان ،بيني."

ملت لأطبع قبلة على فمه المثير .وكان لدي شعور أنه لن يكون هناك الكثير من النوم بعد كل شيء.....